" نحو آليات مقترحة لدور المدرسة في التصدي لظاهرة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية "، دراسة ميدانية تحليلية بولاية قسنطينة

أ. قاسي سليمة / أ. بوعلي بديعة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي ـــأم البواقي

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التوصل لآليات مقترحة لدور المؤسسة التربوية والمجسدة في مؤسسات التعليم الثانوي في مواجهة مشكلة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.وتمثلت مشكلة الدراسة بسؤال رئيس هو: ما الآليات المقترحة لدور المؤسسة التربوية في مواجهة مشكلة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

وانبثق من هذا السؤال الرئيس أربع أسئلة للدراسة هي:

1. ما مظاهر العنف السائدة داخل المؤسسة التربوية الثانوية؟

2. ما مدى استفحال وانتشار الظاهرة داخل المؤسسة التربوية الثانوية؟

3. ماهي أسباب ظاهرة العنف داخل المؤسسة التربوية الثانوية

4. ما الآليات المقترحة لدور المؤسسة التربوية لمواجهة الظاهرة؟

وتتحدد أهداف هذه الدراسة بالوصول لإجابات لهذه الأسئلة.

اقتصرت هذه الدراسة على أراء عينة من 200 أستاذ وأستاذة تعليم ثانوي موزعين على أربع ثانويات تابعة لولاية قسنطينة، تم اختيارها بطريقة عشوائية. ولأغراض هذه الدراسة استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي، حيث قامتا بتحليل محتوى إجابات أفراد عينة الدراسة، واستخلاص مظاهر العنف السائدة داخل جدران مؤسساتنا التربوية الثانوية، ومدى انتشارها والآليات أو الأساليب المتبعة في التصدي لها وبتحليل البيانات وصلت الباحثتان إلى النتائج التالية:

من مظاهر العنف السائدة داخل المؤسسات التربوية العراك والضرب، الشتم والسب بين التلاميذ وزملائهم، تحطيم أدوات وممتلكات المؤسسة التربوية، التعدي على الطاقم التربوي من أساتذة ومساعدين تربويين وإداريين بالشتم والضرب، إضافة إلى وضع التلميذ نفسه في مواقف تؤدي إلى إيذائه..الخ. استفحال الظاهرة وشيوعها يتفاقم يوما بعد يوم وتجعل من المدرسة موقعا استراتيجيا وتجاورها الأسرة وتتحمل وزر ذلك وسائل الإعلام. كما يقترح أفراد عينة الدراسة جملة من الآليات والأساليب التي يرون أنها فاعلة في مواجهة الظاهرة والحد من شيوعها.

المقدمة:

حظيت المدرسة منذ الأزل بمكانة اجتماعية مرموقة لا يستهان بها،ذلك لما تقدمه من خدمات جليلة للفرد والمجتمع على حد سواء، كيف لا وقد سماها علماء الاجتماع بقاطرة التقدم. علي بوعناقة، (2002).

حيث تسهم بشكل واضح في بناء شخصية الفرد من خلال القيم والمبادئ والعادات والتقاليد التي يتشربها ويتلقاها فيها كثاني مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، لتجعل منه في المستقبل فردا فاعلا في مجتمعه.

إلا أن مدارسنا اليوم أضحت مسرحا يعرض أبشع المظاهر والصور لتلاميذ خلعوا رداء البراءة والصفاء وارتدوا ثوب فظاظة الخلق وبذاءة اللسان وراحوا يتفننون في إطلاق أقبح ألفاظ الشتم والسب التي تخدش الحياء وتنافي الأخلاق، يتعاركون بالأيدي أو بالحجارة وقد يصل الأمر بهم إلى استعمال الأسلحة البيضاء،الاعتداء على الطاقم التربوي التكسير والتخريب لتجهيزات المدرسة... إذن هي سلوكات تجسد بكل بمعنى وصدق ظاهرة العنف المدرسي تعيشها شريحة هامة من تلاميذ الجزائر،طاقة المستقبل التي يعول عليها في بناء المجتمع وتحقيق غايات السياسة التربوية.

فتسرب العنف إلى داخل أسوار المدارس من القضايا التي يتعذر استيعابها والتسليم بها لان المدارس مهمتها تتنافى مع ذلك فهي أماكن للتربية والتعليم وغرس القيم والمبادئ والأخلاق الحميدة غير أن الواقع يشهد أن ظاهرة العنف تفشت في مدارس العالم سواء المتحضر أو النامي. وقد تحولت إلى ساحات للقتال لا يأمن فيها التلاميذ أو المدرسين على حياتهم وسلامتهم. حيث يبدو هذا العنف المدرسي في صورة صراعات شخصية بين الطلاب بعضهم من ناحية وبين المدرسين والطلاب من ناحية أخرى، والذي قد يصل إلى هجوم تستخدم فيه الأسلحة المميتة، (عبد الرقيب أحمد البحيري).

والأمثلة عن ذلك تتكرر يوميا من خلال ما يطرق أسماعنا من أخبار وما تطالعنا به الصحف اليومية من أحداث عنف على غرار يومية الخبر التي جاء فيها بأن المدرسة الجزائرية ما تزال تحت وطأة العنف الذي استفحل محدثا مزيدا من الضحايا ففي ولاية باتنة عاشت إحدى الاكماليات مرة أخرى حادثة إقدام تلميذ على طعن زميله بخنجر تطلب نقله على جناح السرعة إلى المستشفى وفي ولاية تبسة أوقف عناصر أمن بئر العاتر عصابة يقودها ثانوي استولى على سلاحين و20 مليون و6 جوازات سفر أما في ولاية ميلة فقد عاش ثانويون رعبا بعدما هاجم سكارى حرم الثانوية والتقطوا صورا لفتيات، ش. زقادة،ع. مساوي، (2010).

إلا أن هذه السلوكات لا تعدو كونها مرآة عاكسة لواقع اجتماعي تربوي مرير وبائس في العالم بصفة عامة والجزائر على وجه الخصوص، فخطورة الظاهرة وتناميها جعل تناولها بالبحث والتحليل والدراسة مطلبا ضروريا، بل واجبا وطنيا على كل غيور على وطنه من أجل مواجهة بل إزاحة هذا الهم المنهك، الذي يمثل الهدر بعينه للقوى البشرية في الوقت الذي أصبح رأس المال البشري هو رأس المال الحقيقي الذي يجب استثماره لتحقيق كل تنمية حقيقية.

1 . مشكلة الدراسة:

إن مشكلة العنف تعد موضوعا يستحق الملاحظة والاهتمام نظرا للواقع المزري الذي تعيشه مدارسنا وتعانيه، هذا من جهة ومن جانب آخر لما يترتب عنه من آثار مستمرة وطويلة المدى وعواقب وخيمة تقف حجر عثرة أمام جهود الأسرة التربوية وجهود الدولة في تحقيق الغايات المنشودة، كما أن أهمية مواجه العنف في النظام المدرسي يرجع لارتباطه بأنماط العنف الأخرى على غرار القتل والسرقة والاغتصاب ....الخ، والتهاون في ذلك معناه تشجيعا وتحفيزا لزيادة العنف الاجتماعي.

فأمام أهمية التصدي لهذه المشكلة يجد الدارس لها نفسه، أمام ظاهرة معقدة تتشابك العوامل التي تفرزها وتتداخل لدرجة يصعب الفصل بينها، فلا يستطيع إرجاعها لعامل واحد وإنما هناك عوامل اجتماعية ونفسية مرتبطة، مما يجبره على عدم الوقوف عند حد سرد مظاهرها وأسبابها ومدى انتشارها فحسب وإنما يدفعه إلى البحث في الحلول والطرق والآليات ووضع استراتيجيات فعالة للتدخل العلاجي من أجل خلق جو مدرسي آمن ومدرسة فعالة تقوم بوظيفتها المنوطة بها .

وهو ما دفعنا للخوض في غمار هذه الظاهرة الدخيلة على مجتمعنا لأن خطورتها جلبت اهتمامنا بدرجة كبيرة وأثارت الكثير من التساؤلات بداخلنا تمحورت في مجملها وانحصرت في التساؤل الرئيس التالي:: ما الآليات المقترحة لدور المؤسسة التربوية في مواجهة مشكلة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

وانبثق من هذا السؤال الرئيس أربع أسئلة للدراسة هي:

1. ما مظاهر العنف السائدة داخل المؤسسة التربوية الثانوية؟
2. ما مدى استفحال وانتشار الظاهرة داخل المؤسسة التربوية الثانوية؟
3. ماهي أسباب ظاهرة العنف داخل المؤسسة التربوية الثانوية؟
4. ما الأساليب أو الآليات المتبعة للتصدي ومواجهة الظاهرة؟

أهداف الدراسة:

لقد كان الهدف من وراء هذه الدراسة الوقوف الفعلي عل وعن كثب على مظاهر العنف وأشكالها وأسبابها داخل المؤسسات الثانوية ومعرفة إلى أي مدى استفحلت الطاهرة وبناء على ذلك التوصل إلى ما يراه أعضاء الفريق التربوي من حلول واليات للتصدي للظاهرة والحد منها .

أهمية الدراسة:

تندرج أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع في حد ذاته، فالبحث في إيجاد الطرق والأساليب للحد من الظاهرة يمعناه حل المشكلة، والدفع نحو تطوير العملية التعليمية في المجتمع،ذلك لأن

القضاء على العنف داخل جدران المدرسة سيؤدي إلى انصراف الأسرة التربوية من تلاميذ وأساتذة ومسؤولين إلى تجويد تلك العملية مما يعطي مجالا لازدهار التربية والتعليم،وخلق مدرسة تقوم على الاعنف يعني في نهاية المطاف خلق عالم يحترم الإنسان وحقوقه، فالهدف الأساسي من التربية هو تحقيق النمو والتكاملوالازدهار.

4. تحديد المصطلحات:

*تعريف العنف:violence يعرف قاموس العلوم الإنسانية العنف بأنه فعل خشن (فظ) يهدف إلى الضغط وإرغام الآخرين، (CRESEL Françis et al).

ودائما حسب نفس المرجع يرى "POUSE SWTTZ" أن الحرب هي فعل م أفعال العنف, تهدف إلى إجبار الخصم للامتثال لإرادتنا.

بالنسبة للقاموس الفرنسي المعاصر (ROBERT) لسنة 1978، يعرف العنف كمايلي: العنف يعني التأثير على الفرد وإرغامه على العمل رغم أنفه، دون إرادته باستعمال القوة أو التهديد بالفعل، أو العمل الذي من خلاله يمارس العنف، (1978) ,Robert Paul .

وكلمة عنف مشتقة من الكلمة اللاتينية violare وتعني ينتهك أو يؤذي أو يغتصب وهو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما، (بدوي أحمد زكي).

ويقصد بالعنف في هذه الدراسة بأنه تلك السلوكات الغير مقبولة من ضرب واعتداء وسب وشتم وسخرية وتخريب وتكسير...الخ التي يقوم بها تلاميذ المرحلة الثانوية بهدف إلحاق الأذى والضرر الجسمي والنفسي والمادي بالآخرين.

الإطار النظري للدراسة:

1. أشكال ومظاهر العنف:

يظهر العنف بأشكال ودرجات مختلفة عندما تتوفر الظروف المناسبة لظهوره ولقد ذكر (Balk 1995) أن أكثر أشكال العنف ظهورا بين المراهقين في الدول الغير صناعية هي السرقة، العنف الجسدي الألفاظ غير المناسبة النشاطات المرتبطة بالجنس وتدمير الممتلكات، (1995)Balk Rokeach, . ذلك يشير إلى أن العنف يظهر في الإشكال التالية:

*عنف جسدي :ويبدو في اعتداء بالجسم على الآخرين باستخدام أداة أو بدونها ومن أمثلة ذلك الضرب والدفع

*عنف معنوي:يمارس فيه سلوك يرمي إلى تحقير الغير واستفزازهم والسخرية منهم.

*عنف لفظي:وهو الذي يقف عند حد الكلام ومن أمثلة ذلك السب والشتم والتهديد وإطلاق الصفات غير المناسبة

*عنف مادي: ويتمثل في التكسير والتدمير الحرق والإتلاف والخدش للممتلكات.

2. وسائط التربية ومسؤولياتها عن تفشي ظاهرة العنف:

الاكتظاظ وافتقاد الأساتذة لتكوين خاص في علم النفس التربوي واستقالة الأولياء من مهمة متابعة أبنائهم وقوانين مجحفة في حق أحد الأطراف المتورطة أو بحق ضحية العنف المسجل في الوسط المدرسي.. هي عناصر مشكلة، (حسب المستجوبين في هذا الاستطلاع رئيس جمعية أولياء التلاميذ، أستاذ تعليم ثانوي، مستشار تربية ونفساني) "خلطة متفجرة"، أضحت تهدد المنظومة التربوية في الجزائر، إذا لم تسارع السلطات الوصية إلى معالجة هذه الظاهرة التي تخفي في باطنها مشاكل أعمق، وهي غياب الحوار وغلبة الظروف الاجتماعية والاقتصادية على القيم التربوية، أمال ياحي، (2011). فهذا معناه أن أصابع الاتهام تشير إلى الأسرة والمدرسة كأولى وسائط التربية المتسببة في انتشار ظاهرة العنف فلا يمكننا أن ننكر مدى إسهام وسائط التربية في تفشي ظاهرة العنف داخل المدارس، حيث أنه بالقدر الذي تقصر أو تتخلى فيه هذه الأخيرة عن دورها المثالي والفعال في تربية وإرشاد الأبناء يبرز إلى السطح الجانب السلبي والمتمثل في عديد المشكلات والعنف واحد منها. وستتفاقم الأوضاع وتزيد الطين بلة مع تأثير باقي الوسائط الأخرى خاصة منها وسائل الإعلام والشارع من خلال جماعة الأقران.

الإطار المنهجي للدراسة:

1. المنهج المستخدم:

لكل دراسة علمية أسس علمية ومنهجية يبني عليها الباحث انطلاقته في عملية البحث والدراسة وتكون بمثابة المرشد الذي يوجهه حتى تتسم دراسته بالدقة والموضوعية، فالمنهج في البحث العلمي يعني مجموعة من القواعد والأسس التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى الحقيقة. عمار بوحوش وآخرون، (1998).

ويختلف منهج البحث باختلاف المواضيع المدروسة، ويتطلب بحثنا الحالي وصفا كميا لمتغيري دور المدرسة وظاهرة العنف من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي، مما يستوجب إتباع المنهج الوصفي التحليلي، وبالتالي فقد اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي التحليلي بهدف التوصل إلى ما يقترحه الأساتذة من آليات تتبعها المدرسة للتصدي لظاهرة العنف داخل المؤسسة الثانوية.

2. مجتمع الدراسة وعينة البحث:

*مجتمع الدراسة:يتكون مجتمع الدراسة من 2286 أستاذ تعليم ثانوي موزعين على 49 ثانوية في بلديات ولاية قسنطينة للعام الدراسي 2011/2010.

*عينة الدراسة:بلغت عينة الدراسة 200 أستاذا وأستاذة تعليم ثانوي أي بنسبة 8.74% من مجتمع الدراسة موزعين على أربع ثانويات تم اختيارها بطريقة عشوائية عن طريق الاقتراع (إخراج من الإناء دون إرجاع) وقد صادف أن إحدى هذه الثانويات شهدت قبل انجاز بحثنا بفترة قصيرة حالة اعتداء أحد التلاميذ على ناظرة المؤسسة بالضرب.

وقد جاء اختيارنا لدراسة العنف في المرحلة الثانوية تحديدا نتيجة لارتفاع معدلات انشار العنف بين التلاميذ في السنوات الأخيرة بالمدارس الثانوية حسب ما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات على غرار دراسة (Shaista et al., 1997)،دراسة (Furlong & Casas, 1997) ودراسة (Auther & Drolet 1999).

3. حدود البحث:

*البشرية:أساتذة التعليم الثانوي

*الزمنية: السنة الدراسية 2011/2010

*الجغرافية: ولاية قسنطينة.

4. أداة البحث (تصميم استبيان):

لقد استخدمت الباحثتان للإجابة عن تساؤلات الدراسة استبيان مكون من أربع أسئلة مفتوحة شملت التقصي عن مظاهر العنف السائدة داخل الثانوية، أسبابها، ومدى استفحالها بالإضافة إلى اقتراح آليات مناسبة للحد من الظاهرة.

5. الوسيلة الإحصائية:

صنفت البيانات المحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية في جداول وحللت وفسرت وقد استخدمت النسب المئوية لتدعيم النتائج المتحصل وبالتالي استخدمت النسب المئوية كوسيلة إحصائية. هذا في الشق الكمي، ومن اجل التعمق في نتائج البحث اعتمدنا كذلك على تقنية تحليل المحتوى.

الجانب الميداني والمعالجة الإحصائية لأسئلة الاستبيان:

1. الدراسة الاستطلاعية:

سمحت الدراسة الاستطلاعية من معرفة جوانب الموضوع ميدانيا، وكانت نتيجتها أن تم

تحديد بدقة محاور الاستبيان وإخراجه في صورته النهائية. حيث وزع الاستبيان في شكله الأولي على 10 أساتذة تم استثناؤهم من عينة الدراسة، لمراجعة وضوح المعاني، صياغة الأسئلة، ترتيبها وبعد التعديل (بالحذف وتعديل الصياغة)تم التوصل إلى الاستبيان في صورته النهائية وتطبيقه على أفراد عينة الدراسة.

2. حساب ثبات الاستبيان:

من بين الطرق العديدة لحساب معامل ثبات الاستبيان، اخترنا طريقة الاختبار وإعادة الاختبار،حيث تم توزع الاختبار في المرة الأولى على أفراد العينة الاستطلاعية10 أساتذة تم استثناؤهم من عينة الدراسة النهائية، وبعد أسبوعين أعيد نفس الاختبار على نفس الأفراد، وبعدها تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين الاختبارين، وقد حصلنا على معامل ثبات قدره 0.80 ويعد مقدار دالا على ثبات الاختبار يسمح لنا باستعمال الاستبيان في دراستنا.

3. حساب صدق الاستبيان:

إلى جانب الثبات يعتبر الصدق شرطا ضروريا ينبغي توافره في أداة القياس وإلا فقدت قيمتها كوسيلة لقياس ما وضع لقياسه وقد اتخذنا من بين أنواع الصدق صدق المحتوى الأكثر صلاحية للاستعمال خاصة فيما يتعلق، بالتعرف على مدى تمثيل بنود الاستبيان لمحتوى موضوع القياس قامت الباحثتان بالتأكد من مدى توافق وملاءمة بنود الاستبيان للمحاور المستهدفة في القياس من خلال عرضها على ست محكمين أساتذة من قسم العلوم الاجتماعية تخصص علوم تربوية،وعلى اثر أرائهم قمنا بالتعديلات المقترحة. وللتأكد من مصداقية المواقف التحكمية بين المحكمين فقد تم قد تم حساب نسبة الاتفاق التي تجاوزت 80% باستعمال قانون بيلاك Bélack وفق المعادلة التالية:

نسبة الاتفاق= الاتفاقات / الاتفاقات+ الاختلافات X 100

فبناء على نسبة اتفاق آراء المحكمين العالية يكون الاستبيان صادقا من حيث المحتوى أو صدق المحكمين.

عرض أهم النتائج ومناقشتها:

سنحاول عرض أهم النتائج التي حصلنا عليها من الجانب الميداني لهذه الدراسة.

***نتائج الدراسة الخاصة بالتساؤل الأول: ما مظاهر العنف السائدة داخل المؤسسة التربوية الثانوية؟**

تظهر النتائج المعروضة في الرسم البياني من خلال التكرارات أن أكثر مظاهر العنف السائدة داخل مؤسسات التعليم الثانوي هي العنف الجسدي والممثل في الشجارات بين التلاميذ أو الاعتداء بالضرب على أفراد المؤسسة من أساتذة وإداريين وعمال وذلك بنسبة 85%من إجمالي إجابات أفراد

العينة الدين شملتهم الدراسة ويله العنف اللفظي بنسبة55% فالعنف المادي بنسبة 40%ويأتي في المرتبة الأخيرة العنف المعوي بنسبة 15%

إن هذه النتائج الكمية مكنتنا من الوقوف الفعلي على الظاهرة مما بين أن تلاميذنا يميلون لممارسة العنف في أقصى أشكاله من خلال الضرب والسب والتكسير.الذي يخلف الأثر الواضح وبالتالي يشبع ما بداخلهم، وقد يفسر ضعف نسبة العنف المعنوي حسب هذه النتائج إلى صعوبة إثباته على عكس أشكال العنف الأخرى.

الرسم البياني رقم (1)مظاهر العنف السائدة داخل المؤسسة التربوية الثانوية

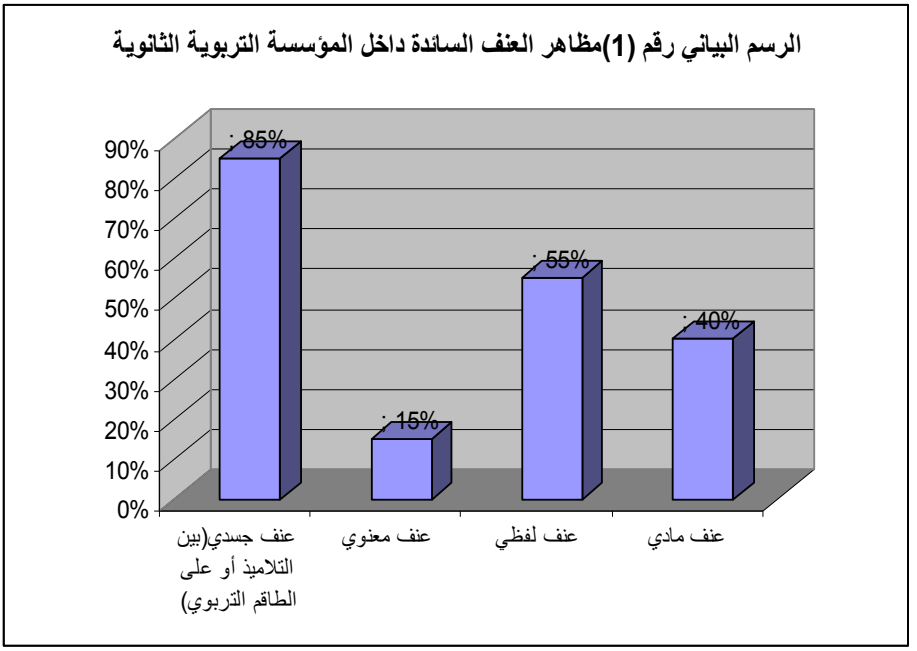

***نتائج الدراسة الخاصة بالتساؤل الثاني:**

ما مدى استفحال وانتشار الظاهرة داخل المؤسسة التربوية الثانوية؟

قراءتنا لمعطيات الرسم البياني رقم (2) والتي تبين حكم أفراد العينة الأساتذة الذين شملتهم الدراسة على مدى استفحال الظاهرة وتفاقمها ولقد تبين أن غالبية الأساتذة والمتمثلة في نسبة 75% يقرون بشده استفحال الظاهرة، في حين أن النسبة المتبقية والمقدرة بـــ 25%وان كانت معتبرة فتبقى ضئيلة مقارنة مع النسب الأولى لم تجب عن السؤال بشكل واضح، وهو ما يوحي برداءة الوضع مما يستدعي دق ناقوس الخطر والاستعجال في اتخاذ الإجراءات اللازمة والبحث في الحلول من اجل التصدي لها.

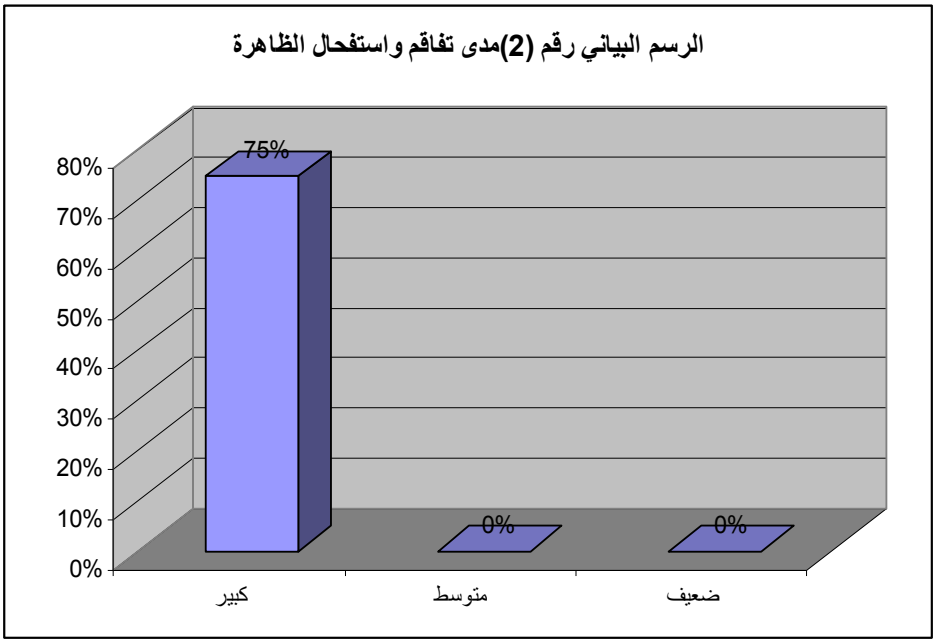

***نتائج الدراسة الخاصة بالتساؤل الثالث:**

ما هي أسباب ظاهرة العنف داخل المؤسسة التربوية الثانوية؟

يقدم الرسم البياني رقم (3)وصفا للأسباب المساهمة في تواجد ظاهرة العنف دال مؤسسات التعليم الثانوي وقد حازت الأسرة على حصة الأسد من حيث المساهمة ف يذلك بنسبة 90%وتليها المدرسة بفارق بسيط في المرتبة الثانية بنسبة 70%ثم الشارع ممثل في جماعة الأقران بنسبة بلغت30% وفي الأخير وسائل الإعلام بنسبة 20%ولعل التركيز على المدرسة والأسرة كسببين رئيسيين يوصف بالأمر المعقول لأن توفر جملة من العوامل المحيطة بالأسرة،كالفقر وسوء الملبس يولد الحقد، يترجم إلى السلوك العنيف متى توفرت الفرصة إلى ذلك،إلى جانب الصراعات وكثرة المشاكل داخل الأسرة،وعدم توفر جو مناسب للأبناء يمكنهم من النمو والارتقاء الطبيعي،وكذا الوضع الاقتصادي المتدني للأسرة مما يجعل الابن في عوز دائم خاصة إذا ما رأى أقرانه ينعمون بالعيش والرفاهية الفائقة،إضافة إلى تملص الأسرة من المسؤولية وإهمالها لأبنائها وركضها وراء لقمة العيش واستسلامها لضغوطات المجتمع، أفقدها التحكم في زمام الأمور وأضحت غير قادرة على احتواء العنف الصادر عن أبنائها سواء تجاه زملائهم في المدارس أو مع الأساتذة". أما فيما يخص المدرسة فتأتي لتزيد من تشبع المناخ بعناصر تمهد للعنف وتدفع إليه،ومن ذلك كثافة البرامج التربوية وعدم بنائها على أسس تراعي الميول والرغبات مما يؤدي إلى انخفاض المستوى التحصيلي والفشل المدرسي الذي يهز شخصية الفرد وتفقد اتزانها خاصة إذا ما

أضيفت إليها العلاقات الرديئة بين الإطار التربوي والتلاميذ،الناجمة عن أساليب الاتصال العمودية التسلطية والجامدة،وضعف التأطير وعدم توفر فضاءات مناسبة لممارسة الهوايات المفضلة المساعدة على إثبات الذات .كل هذا الفراغ يدفع بالتلميذ إلى ممارسة العنف كوسيلة للتعبير عن الرفض. أما فيما يخص عاملا الشارع والإعلام فتأثيرهما وتحصيل حاصل في غياب أو التقصير من جانب الأسرة والمدرسة.

الرسم البياني رقم (3) أسباب العنف داخل مؤسسات التعليم الثانوي من وجهة نظر الأساتذة

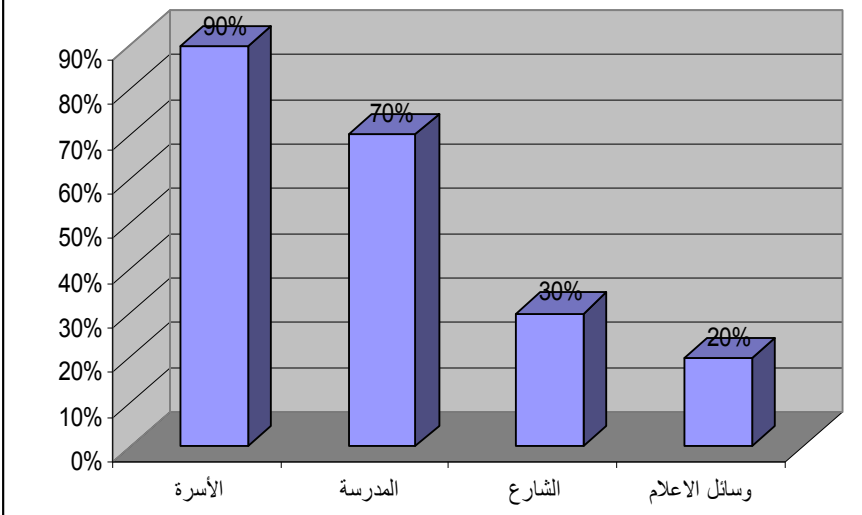

***نتائج الدراسة الخاصة بالتساؤل الرابع:**ما الأساليب أو الآليات المتبعة للتصدي ومواجهة الظاهرة؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم جمع مقترحات الأساتذة كحلول للمواجهة الظاهرة والحد منـــها حسب تكراراتها ونسبها المئوية

يتضح من مناقشة الجدول أدناه رؤية أفراد العينة في التصدي لظاهرة العنف جاءت وركزت في مجملها على دور كل من الأسرة والمدرسة من حيث العلاقة، وإعادة النظر في بعض القوانين التي كان لها الأثر الواضح في بروز الظاهرة حيث حازتا على أكبر النسب والمقدرة على التوالي بـــ95%،80% وقد كان ذلك متوقعا بناء على ما جاء في محور الأسباب، كما أشارت الغالبية والمتمثلة في نسبة75% إلى ضرورة التكفل النفسي الغائب الحاضر داخل المؤسسات التربوية لاحتواء هذه الظاهرة إضافة لعامل الأنشطة الثقافية والرياضية والترفيهية حيث يرى60% من المستجوبين أن إدراج المدرسة

لمثل هذه الأنشطة يعد فضاء يشغل التلميذ ويستغل فيه طاقته التي من شأنها أن تفرغ في السلوكات الغير مرغوبة.

جدول رقم(1):يوضح مقترحات أساتذة التعليم الثانوي كآليات للتصدي لظاهرة العنف		
الآليات المقترحة للتصدي للظاهرة	ت	%
توطيد العلاقة بين الأسرة والمدرسة من خلال فرض المتابعة المستمرة للأبناء	190	%95
إعادة النظر في بعض القوانين(معايير النجاح، العقوبات الرادعة،الفصل النهائي، إجبارية التوجه للتكوين المهني لذوي المستوى المنخفض وحرمانهم من إعادة السنة)	160	%80
حل مشكلة الاكتظاظ، وتوزيع التلاميذ ذوي الميول للعنف على الصفوف،وتكليفهم بمهام تربوية داخل المؤسسة	140	%70
التكفل النفسي الجدي لهذه الفئة من التلاميذ	150	%75
إدراج أنشطة ترفيهية ولا صفية	120	%60
الحرص على بناء علاقة طيبة بين الأستاذ والتلميذ	100	%50
إعادة النظر في الحجم الساعي، كثافة الدروس والمواد، طريقة الامتحانات	80	%40
إنشاء أقسام خاصة للنخبة من التلاميذ	20	%10

الخاتمة:

في الختام فان نتائج هذه الدراسة مؤشر آخر يؤكد أن العنف داخل المدارس مشكل عويص يستحق الوقوف عنده ووضعه تحت المجهر لان وجوده يدل على خلل اجتماعي يهدد مستقبل المجتمع ويدفعه للمجهول.

وتقودنا نتائج الدراسة إلى استخلاص أهم الآليات التي تعتبر من أنجع السبل لإيقاف زحف هذه المعظلة وهي تكامل العمل بين كل من الأسرة والمدرسة وعدم الفصل بينهما بكل صرامة وجدية إذ من الاستحالة نجاح أي مخطط تضعه السلطات لمواجهة العنف المدرسي، إذا لم يشارك فيه الأولياء والأساتذة.

إضافة إلى ذلك الالتفات وبقوة للتكفل النفسي داخل المؤسسات لان دراستنا الميدانية هذه أثبتت الغياب الشبه كلي لهذا الجانب إما بسبب انشغال القائمين بهذا الدور بمهام أخرى تحول دون قيامهم بالتكفل النفسي، أو عزوف التلاميذ حيث يرون في ذلك مبعث للسخرية والاستهزاء وسط زملائهم.

كما أن نتائج هذه الدراسة تدفعنا للتفكير الجدي والتدخل الاستعجالي من أجل إنقاذ الأعداد الهائلة من تلاميذنا من براثن العنف وجعلهم الطاقة المستقبلية الفاعلة للمجتمع.

المراجع

المراجع بالغة العربية:

1.علي بوعناقة "المدخل لعلم اجتماع التربية " منشورات جامعة منتوري قسنطينة، ص 125

2. فؤاد علي العاجز " العوامل المؤدية لتفشي ظاهرة العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظات غزة"مجلة الجامعة الإسلامية المجلد10 العدد 2 2002 ص 2.

3. عبد الرقيب أحمد البحيري" العنف المدرسي: الآثار السلبية واستراتيجيات الوقاية والتدخل العلاجي" مقال نشر على الانترنت الموقع www.ac.ly/ktb/3onf.doc

4. ش زقادة/ع مساوي "العنف يكتسح المدرسة الجزائرية" مقال نشر في جريدة الخبر يوم 12/15/ 2010

5. بدوي أحمد زكي "معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بيروت مكتبة لبنان ص 441

6. أمال ياحي " العنف يجتاح مؤسساتنا التربوية والسلطات تتفرج" مقال نشر في جريدة الخبر اليومية بتاريخ 2011/11/08

7. عمار بوحوش وآخرون، "منهج البحث العلمي" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1998 ص 89.

8. الرقيب أحمد البحيري" العنف المدرسي: الآثار السلبية واستراتيجيات الوقاية والتدخل العلاجي" مرجع سابق

المراجع باللغة الأجنبية:

9.cresel(françis),ponnof(Michel),perrin et trepier(pierre) dictionnaire des sciences humaines, sociologie,psychologie ,astrologie,(collection fenand nathan)

10. Robert (Paul) le Robert analphabètipue et analogique de la langue française .soeiètè du nouveau. (SNL) paris 1978- p 209

11.Balk Rokeach,values and violence,attest of subcultureof violence thesis,1995 p 33.

12.Dussout (g) "l analyse de l enseignement" des presses de l université de québéc. 1981 p95